

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٢٤/١٠/١٨ الموافق ١٥ ربيع الآخر ١٤٤٦ هـ

التحذير من مسببة الله

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ وَلَا مِثْلَ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَلَا حَدَّ وَلَا جُثَّةَ وَلَا أَعْضَاءَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ، مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الداعي إلى الخير والرشاد، الَّذِي سَنَّ لِلأُمَّةِ طَرِيقَ الْفَلَاحِ، وَبَيَّنَّ لَهَا سُبُلَ التَّجَاحِ، وَعَلَى ءَالِهِ وَصَفْوَةِ الْأَصْحَابِ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي مَعْرِضِ الْإِمْتِنَانِ عَلَى النَّاسِ ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾﴾ فَذَكَرَ نِعْمَهُ عَلَى الْإِنْسَانِ بِأَنْ جَعَلَ لَهُ عَيْنَيْنِ يُبْصِرُ بِهِمَا الْمَرْتَبَاتِ وَجَعَلَ لَهُ لِسَانًا يُعَبِّرُ بِهِ عَمَّا فِي ضَمِيرِهِ وَجَعَلَ لَهُ شَفَتَيْنِ يَسْتُرُ بِهِمَا ثَغْرَهُ وَيَسْتَعِينُ بِهِمَا عَلَى التُّطْقِ وَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالتَّفْنِخِ ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾ أَيَّ بَيْنَا لَهُ طَرِيقِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ الْمُؤَدِّيَيْنِ إِلَى الْحِجَّةِ وَالتَّارِ. قِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةَ أَحَدِ صَنَادِيدِ قُرَيْشِ الَّذِي لَمْ يَرَعْ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا فَعَمِطَ نِعْمَهُ فَلَمْ يَشْكُرْهَا وَكَفَرَ بِالْمُنْعِمِ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ، إِنَّ اللِّسَانَ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ مُوجِبَةٌ لِشُكْرِ الْمُنْعِمِ.. وَشُكْرُ الْمُنْعِمِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ يَكُونُ بِتَرْكِ اسْتِعْمَالِهَا فِيمَا حَرَّمَ اللَّهُ.. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ فَيُظْلِقُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِمَا لَا يَجُوزُ لَهُمُ التُّطْقُ بِهِ وَكَثِيرٌ مَا هُمْ.. وَمِنْ ذَلِكَ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ الْكَذِبُ وَشَتْمُ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَالغَيْبَةُ وَالتَّمِيمَةُ وَإِشْعَالُ الْفِتْنَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَذِيَّتُهُمْ بِالْكَلامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعاصِي اللِّسَانِ.. وَمِنْهُمْ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ مَنْ يَصِلُ إِلَى أَكْبَرِ الظُّلْمِ أَلَا وَهُوَ الْكُفْرُ وَالعِيَادُ بِاللَّهِ.. فَتَرَى الْوَاحِدَ مِنْهُمْ بَدَلًا أَنْ يُعْظِمَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَسْتَعْمِلُهَا فِي مَسَبَّةِ اللَّهِ.. فِي شَتْمِ اللَّهِ وَالعِيَادُ بِاللَّهِ.. مِنْهُمْ مَنْ إِذَا غَضِبَ سَبَّ اللَّهَ وَالعِيَادُ بِاللَّهِ.. وَمِنْهُمْ مَنْ يَسُبُّ اللَّهَ فِي حَالِ الْعَضْبِ وَفِي حَالِ الرِّضَا ثُمَّ يَزْعُمُ

أَنَّهُ مُسْلِمٌ .. هَيْهَاتَ .. مَنْ سَبَّ اللَّهَ لَا يَكُونُ مُسْلِمًا فَإِنَّ الْمُسْلِمَ هُوَ مَنْ ءَامَنَ وَصَدَّقَ وَاعْتَقَدَ أَنَّ
لَا أَحَدَ يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ أَيَّ نِهَايَةِ التَّذَلُّلِ وَالْحُشُوعِ وَالْحُضُوعِ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَاجْتَنَبَ
مَا يَنْقُضُ الْإِسْلَامَ .. الْمُسْلِمُ مَنْ عَقَدَ قَلْبُهُ عَلَى تَعْظِيمِ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ التَّعْظِيمِ الْوَاجِبِ عَلَى
الدَّوَامِ وَأَمَّا مَنْ سَبَّ اللَّهَ فَهَذَا لَا يَكُونُ مُعْظَمًا لِلَّهِ .. مَنْ سَبَّ اللَّهَ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَصَارَ مِنَ
الْكَافِرِينَ وَلَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ "أَنَا كُنْتُ غَضَبَانَ وَلَمْ أُرِدْ أَنْ أَكْفُرَ" فَقَدْ بَيَّنَّ عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ أَنَّ
كَوْنَ الشَّخْصِ غَاضِبًا لَا يُنْجِيهِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْكُفْرِ إِنْ تَعَمَّدَ التُّطْقَ بِالْكَفْرِ، أَيَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ
حُصُولُ ذَلِكَ مِنْهُ عَنْ سَبْقِ لِسَانٍ، فَقَدْ نَقَلَ الْحَافِظُ التَّوَوِيُّيُّ عَنْ عُلَمَاءِ الْحَنْفِيَّةِ وَأَقْرَبَهُمْ عَلَى ذَلِكَ
أَنَّهُ لَوْ غَضِبَ إِنْسَانٌ عَلَى وَلَدِهِ أَوْ غُلَامِهِ فَضْرَبَهُ ضَرْبًا شَدِيدًا فَقَالَ لَهُ ءَاخِرُ أَلْسَتُ مُسْلِمًا فَقَالَ لَا
مُتَعَمِّدًا كَفَرَ، وَمَعْنَى كَلَامِ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى وَلَدِهِ فَضْرَبَهُ
ضَرْبًا شَدِيدًا بِسَبَبِ شِدَّةِ غَضَبِهِ فَقَالَ لَهُ شَخْصٌ ءَاخِرُ كَيْفَ تَضْرِبُهُ بِهَذِهِ الْقَسْوَةِ أَلْسَتُ مُسْلِمًا
لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَكُونَ رَحِيمًا وَلَا يَتِمَادَى فِي الضَّرْبِ الشَّدِيدِ لِلْوَلَدِ وَإِنْ كَانَ الشَّخْصُ
غَاضِبًا فَكَانَ جَوَابُ الضَّارِبِ (لَا) أَيَّ لَسْتُ مُسْلِمًا مِنْ غَيْرِ سَبْقِ لِسَانٍ وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْقِدَ وَعْيَهُ
فَيَجُنَّ فَإِنَّهُ يَكْفُرُ وَلَا يَكُونُ غَضَبُهُ عُدْرًا لَهُ.

وَأَنْتَبَهُوا مَعِيَ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ .. مَسَبَّةُ اللَّهِ لَيْسَتْ مَقْصُورَةً عَلَى الْأَلْفَاظِ السَّفِيهَةِ الْمَعْرُوفَةِ
بَيْنَ السُّوقَةِ وَأَهْلِ السَّفَاهَةِ فَقَطْ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ بِاللُّغَةِ الْعَامِيَّةِ (يَلْعَنُ رَبِّكَ) أَوْ (أُخْتُ رَبِّكَ) وَالْعِيَادُ
بِاللَّهِ بَلْ إِنَّ مَسَبَّةَ اللَّهِ هِيَ كُلُّ لَفْظٍ فِيهِ نِسْبَةٌ التَّقْصِ إِلَى اللَّهِ .. كُلُّ لَفْظٍ فِيهِ نِسْبَةٌ مَا لَا يَلِيْقُ بِاللَّهِ
إِلَيْهِ تَعَالَى كَمَنْ يَنْسُبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْوَلَدَ أَوْ الزَّوْجَةَ أَوْ الْحِجْمَ أَوْ الْحِجْمَ أَوْ الْأَعْضَاءَ أَوْ الشَّكْلَ أَوْ
الْمَكَانَ أَوْ اللَّوْنَ أَوْ التَّعَبَ أَوْ الْعَجْزَ أَوْ الْجَهْلَ وَكُلُّ مَا هُوَ مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ.

وَلَا تَغْتَرُّوا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ بِقَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ بِأَنَّ الَّذِي يَسُبُّ اللَّهَ بِلِسَانِهِ لَا يَكْفُرُ وَلَا يَخْرُجُ
مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ لَمْ يَقْصِدِ الْخُرُوجَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَكَانَ قَلْبُهُ مُؤْمِنًا أَوْ أَنَّ مَنْ سَبَّ اللَّهَ مَا زِحًا لَا يُؤَاخِذُ
فَإِنَّ هَذَا الْكَلَامَ بَاطِلٌ بَاطِلٌ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُخَالِفٌ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمُخَالِفٌ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُخَالِفٌ لِإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ. فَأَمَّا مُخَالَفَتُهُ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى
﴿يَجْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾^{٧٤} فَقَدْ حَكَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
بِالْكَفْرِ بِقَوْلِهِمْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ، وَقَوْلُهُ ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ

^{٧٤} سورة التوبة/٧٤.

وَعَايَتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٦﴾ لَا تَعْتَدُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ ﴿٣﴾ وَأَمَّا مُخَالَفَتُهُ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ "إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا يَهْوِي بِهَا فِي التَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا" اهـ بَيَّنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْعَبْدَ يَقُولُ الْكَلِمَةَ وَهُوَ لَا يَرَاهَا ضَارَّةً لَهُ لَكِنَّهَا تَكُونُ مُوجِبَةً لِزُورِهِ مَسَافَةَ سَبْعِينَ سَنَةً فِي جَهَنَّمَ لِكَوْنِ الْكَلِمَةِ كُفْرًا إِنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْهَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَدْ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مَنْتَهَى جَهَنَّمَ مَسَافَةُ سَبْعِينَ عَامًا وَأَنَّ هَذَا الْمَكَانَ لَا يَصِلُهُ إِلَّا الْكَافِرُ. وَأَمَّا مُخَالَفَتُهُ لِلْإِجْمَاعِ فَقَدْ نَقَلَ الْقَاضِي عِيَّاضُ الْمَالِكِيُّ إِجْمَاعَ الْأُمَّةِ عَلَى كُفْرٍ مَنْ سَبَّ اللَّهَ حَيْثُ قَالَ فِي كِتَابِهِ الشِّفَا بِتَعْرِيفِ حُقُوقِ الْمُصْطَفَى "لَا خِلَافَ أَنَّ سَابَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَافِرٌ" اهـ.

فَاحْذَرُ أَخِي الْمُسْلِمَ مِنَ التَّسَاهُلِ فِي الْكَلَامِ وَزِنْ كَلَامَكَ بِمِيزَانِ الشَّرْعِ قَبْلَ أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ فَمِكَ فَإِنَّ كُلَّ مَا تَتَلَفَّظُ بِهِ عَامِدًا يَكْتُوبُهُ الْمَلَكَانِ فَقَدْ قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ﴿١٨﴾ أَيُّ كُلِّ لَفْظٍ يَنْطِقُ بِهِ الْإِنْسَانُ يَكْتُوبُهُ الْمَلَكَانِ رَقِيبٌ وَعَتِيدٌ فَمَا لَكَ وَإِمَّا عَلَيْكَ فَاحْفَظْ لِسَانَكَ مِنَ الْكُفْرِ وَعَيْبِهِ مِنَ الْقَبِيحِ فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ لِسَانِكَ. أَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَحْفَظَ عَلَيْنَا إِسْلَامَنَا وَيَحْفَظَ جَوَارِحَنَا مِنَ الْوُقُوعِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَالْمُؤَفَّقُ مَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ. هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Mes frères de foi, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de Dieu *Al-'Aliyyou l-'Adhim*, Lui Qui dit, pour indiquer que les bienfaits accordés aux gens sont

^٣ سورة التوبة/٦٥-٦٦.

^٤ رواه الترمذي.

^٥ سورة ق/١٨.

par Sa grâce ce qui signifie : « **N'est-ce pas que Nous lui avons accordé deux yeux ? Une langue et deux lèvres !?** »

Dieu a ainsi indiqué à l'être humain les bienfaits qu'Il lui a accordés. Que c'est Lui Qui lui a accordé deux yeux avec lesquels il voit les choses visibles, Qui lui a accordé une langue avec laquelle il exprime ce qu'il a à l'esprit, Qui lui a accordé deux lèvres qui cachent l'intérieur de sa bouche et dont il se sert pour prononcer, manger, boire et souffler.

Mes frères de foi, certes la langue est un bienfait éminent, il est donc un devoir d'être reconnaissant envers Celui Qui fait parvenir toute grâce... Et la reconnaissance envers Lui au sujet de ce bienfait se fait en se gardant de l'utiliser dans ce que Dieu a interdit... Parmi les choses que Dieu a interdites, mes frères de foi, il y a le mensonge... le fait d'injurier un musulman sans aucun droit... faire la médisance... commettre la *namimah* – c'est-à-dire rapporter les paroles des uns aux autres pour semer la discorde –... semer la zizanie entre les musulmans... leur nuire par des paroles... ou commettre d'autres péchés de la langue encore...

Il y a parmi ces gens-là, mes frères de foi, ceux qui arrivent à la plus grande injustice qui est la mécréance, que Dieu nous en protège... Tu vois donc l'un d'entre eux qui, au lieu de manifester une grande reconnaissance pour ce bienfait accordé par Dieu, utilise plutôt sa langue pour injurier Dieu... pour insulter Dieu, que Dieu nous en protège... Il y a parmi eux aussi celui qui, lorsqu'il se met en colère, injurie Dieu, que Dieu nous en protège... Parmi eux, il y a celui qui insulte Dieu, en étant en colère ou en étant satisfait, et qui prétend ensuite qu'il est musulman... Alors qu'il ne l'est plus !!... Celui qui injurie Dieu n'est pas musulman. Certes, un musulman, c'est quelqu'un qui a cru que Le seul Qui mérite l'adoration, c'est-à-dire l'extrême limite de la crainte et la soumission, c'est Dieu, et que *Mouhammad* est le messenger de Dieu, et qui s'est gardé de tout ce qui contredit l'Islam... Un musulman, c'est quelqu'un qui a attaché son cœur à vénérer Dieu, *Al-Wahid Al-'Ahad*, de la vénération qui est obligatoire, en permanence... Quant à celui qui profère des blasphèmes à l'encontre de Dieu, celui-là n'est pas quelqu'un qui vénère Dieu... Celui qui insulte Dieu sort de l'Islam et se retrouve au nombre des mécréants, et l'on n'accepte pas de lui, après cela, sa parole quand il dit : « *Mais moi, j'étais en colère et je ne voulais pas commettre la mécréance.* » En effet, les savants de l'Islam ont indiqué que le fait d'être en colère, ne sauve pas la personne de la mécréance si elle prononce une parole de mécréance volontairement, c'est-à-dire lorsque cela ne s'est pas produit de lui par lapsus. Le *hafidh* *An-Nawawiyy* a rapporté des savants hanafites, en approuvant leurs propos, que si quelqu'un se met en colère contre son enfant et qu'il le frappe durement, et qu'une autre personne lui dit : « *N'es-tu pas musulman ?!* » S'il lui répond : « *Non* » volontairement, il aura mécru. La signification de la parole de ces savants est que si un musulman se met dans une grande colère contre son enfant et le frappe durement à cause de sa grande colère et que quelqu'un d'autre lui dit alors : Comment le frappes-tu aussi durement ? N'es-tu pas musulman ? Car être miséricordieux et ne pas se laisser aller à frapper durement un enfant, même si on est en colère, cela fait partie de ce qui est digne d'un musulman. Par sa réponse « non », sans que cela soit par lapsus, ni en ayant perdu la raison de sorte à être fou, celui qui a frappé a dit qu'il n'est pas musulman, il a commis ainsi de la mécréance et sa colère n'est pas une excuse pour lui.

Ne soyez pas trompés, mes frères de foi, par la parole de certains qui disent que celui qui injurie Dieu n'a pas commis de mécréance et n'est pas sorti de l'Islam s'il n'avait pas voulu sortir de

l'Islam et que son cœur était resté ferme sur la foi ; ou que celui qui injurie Dieu en plaisantant n'aurait pas de compte à rendre pour cela. En effet, ces propos sont faux, faux et archi faux, car ils sont en contradiction avec la parole de *Allah ta'ala*, en contradiction avec la parole du Prophète ﷺ, en contradiction avec l'unanimité des savants.

Quant à la contradiction avec la parole de *Allah ta'ala*, notre Seigneur *tabaraka wata'ala* a dit ce qui signifie : « **Ils jurent par Dieu qu'ils n'ont pas dit** [ce qu'ils ont proféré], **mais ils ont bien dit la parole de mécréance et ils ont montré leur mécréance après avoir montré l'Islam.** » Dieu les a donc jugés mécréants pour avoir dit la parole de mécréance. Quant à la contradiction avec la parole du Prophète, il a été rapporté que le Prophète ﷺ a dit ce qui signifie : « **Certes, il arrive que quelqu'un dise une parole dans laquelle il ne voit pas de mal, mais à cause de laquelle il chutera en enfer pendant soixante-dix automnes.** »

Le Messager de Dieu ﷺ a donc indiqué dans ce *hadith* qu'il est possible que quelqu'un dise une parole qu'il ne voit pas comme étant nuisible pour lui-même, mais qui le fera chuter pendant soixante-dix ans en enfer, du fait que sa parole était de la mécréance, s'il ne revient pas à l'Islam. Il est rapporté du Prophète ﷺ que le fond de l'enfer est à une distance de soixante-dix ans de chute et que cet endroit ne sera atteint que par les mécréants.

Quant à la contradiction avec l'unanimité des savants, le *Qadi 'Iyad* le Malékite a rapporté l'unanimité de la communauté sur la déclaration de mécréance de celui qui injurie Dieu, lorsqu'il a dit dans son livre *Ach-Chifa biTa'rifi Houqouqi l-Moustafa* : (*la khilafa 'anna sabba l-Lahi ta'ala mina l-mouslimina kafir*) c'est-à-dire : « *Il n'y a pas de divergence que celui qui insulte Allah ta'ala parmi les musulmans est devenu mécréant.* »

Puis sachez qu'injurier Dieu consiste en tout propos qui attribue à Dieu ce qui n'est pas digne de Lui, comme par exemple attribuer à Dieu d'avoir un enfant, ou une épouse, ou d'avoir une quantité, ou d'être un corps, ou d'avoir des membres, ou d'avoir une forme, ou d'être dans un endroit, ou d'avoir une couleur, ou d'être touché par la fatigue, ou l'incapacité, ou l'ignorance, ainsi que toutes les caractéristiques des êtres créés.

واعلموا أَنَّ اللهَ أَمْرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمْرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^٦. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَىٰ ءَالِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَبَارِكْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَىٰ ءَالِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ اِنَّكَ حَمِيْدٌ مُّجِيْدٌ، يَقُوْلُ اللهُ تَعَالَىٰ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُۥٓ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيْمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّا تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيْدٌ ﴿٢﴾﴾^٧، اَللّٰهُمَّ اِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاَسْتَجِبْ لَنَا دُعَاۗنَا فَاغْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَاِسْرَافَنَا فِيْ اَمْرِنَا اللّٰهُمَّ اغْفِرْ

^٦ سورة الاحزاب / ٥٦.

^٧ سورة الحج / ١-٢.

لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ
النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَآمِنِ رَوْعَاتِنَا وَآكْفِنَا مَا
أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعْظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِتْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ
أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.